مقرر : النقد الأدبي الحديث

(عرب ٤٢٣)

إشراف : د. أمل الخياط التميمي .

المحاضرة الاولى	إعداد
مقدمة عن النقد الأدبيّ الحديث وصلته بالنقد الأدبيّ في الغرب	(المجموعة الأولى) ❖ أروى بنت عبدالله الحكميّ . ❖ نُسيبة بنت أبوبكر مقيبل . ❖ منيرة بنت سعد العجب . ❖ منيرة بنت فهد المسيحل .

مقدمة : تاريخ النقد

- أولاً : تعريف النقد الأدبيّ
- ثانياً : المفهوم الحديث للنقد الأدبيّ
- ثالثاً : نشأة النقد الأدبيّ الحديث
- رابعاً : اتجاهات النقد الحديث
- خامساً : أثر النقد الغربيّ على العرب

مقدمة : تاريخ النقد

في الأدب اليوناني كانت الملاحظات النقدية قائمة على الذوق الساذج دون أن تكون هناك أصول نقدية مقررة يرجع إليها النقاد ثم جاء عهد تدوين الإلياذة والأدوسا بإشارة سولون فكان وسيلة للنقد والتحقيق والتمحيص .

فلما كان القرن الخامس قبل الميلاد وقد وجد الشعر التمثيلي واستقر في أثينا ترقى النقد الأدبي ومكن الشعراء من أن يتناولوه بطريقة أشمل وأعمق ما دام الشعر التمثيلي نقداً للحياة وتقويماً لشؤونها فوجد المجال لاتساع النقد والتعمق في جوانبه.

ثم ظهرت آراء ونظريات فلسفية أثارت الشك في الوثنية وفيما ورثة اليونان من أفكار فظهر جيل جديد ينكر سابقه واشتد التناكر بين جيلي القرن الخامس قبل الميلاد حتى أثمر طائفة المجددين في الأدب أيضا وخاصة في المآسي. وكتبت قصص نقدية تنعي الأقدمين ومذاهبهم في فهم التمثيل وأساليبه وعباراته ومنها قصة (الضفادع) لارستوفان. التي ظهرت سنه ٤٠٦ قبل الميلاد والتي تشبهها رسالة الغفران للمعري.

وبجانب هذا النقد الذي نهض بين القدماء والمجددين من أدباء اليونان السابقين وجد نوع آخر كان له الحظ من الازدهار وهو النقد عند الفلاسفة عاشت عليه آداب اليونان والرومان وأثر في الأدب العربي القديم والأدب الأوروبي الحديث.

مقدمة : تاريخ النقد

أما الأدب العربي فقد نشأ في الجاهلية وكان عبارة عن ملاحظات على الشعر والشعراء قوامها الذوق الطبيعي ، وقد مكن له تنافس الشعراء واجتماعهم في الأسواق وأبواب الملوك والرؤساء وكان النقد يتناول اللفظ والمعنى الجزئي المفرد ويعتمد على الانفعال والتأثر دون أن تكون هناك قواعد مدونة يرجع إليها النقاد في الشرح والتعليل. وينتهي إلى بيان قيمة الشعر ومكانة الشاعر.
فلما تقدم القرن الأول قويت نهضة الشعر وتعددت البيئات والمذاهب الشعرية. وامتد النقد للنقد الجاهلي من حيث اعتماده على الذوق والسليقة.
وكان يدور حول فحول الشعراء كجرير والفرزدق والأخطل وذي الرمة وشعراء الغزل البادين والحاضرين كجميل وكثير ونصيب وعمر بن ربيعة وشعراء وبجانب هذا النوع الفني وجد نقد آخر لغوي نحوي نهض به اللغويون والنحاة من علماء البصرة والكوفة خاصة. ويقوم على الصلة بين الأدب وأصول النحو واللغة والعروض.

مقدمة : تاريخ النقد

وفي القرن الرابع بلغ الشعر العربي ذروته وبلغ النقد القديم فيه غايته سواء من جهة شموله وسعته أم من حيث جهة عمقه ودقته أو من حيث جهة براءته من الحدود الفلسفية إلى درجة واضحة. وذلك لتفرد النقاد الأدباء بهذا الفن ونضج ملكة الذوق عندهم من كثرة ما درسوا وكان نقدهم ممتازاً بالعمق وسعة الآفاق وتحليل الظواهر الأدبية وإرجاعها إلى أصولها الصحيحة وكسب النقد مؤلفات رائعة وعديدة منها:

الموازنة بين الطائيين- للآمدي

أخبار أبي تمام – للصولي

عيار الشعر – لأبن طباطبا

والوساطة بين المتنبي وخصومه – للقاضي الجرجاني

وكتاب الصناعتين – لابي هلال العسكري

والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده- لابن رشيق القيرواني

والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر – لأبن الأثير

أولاً: تعريف النقد الأدبي

- **النقد بتعريفه اللُّغوي هو تفحص الشيء والحكم عليه وتمييز الجيد من الرديء .**
- **هو الكشف عن مواطن الجمال أو القبح في الأعمال الأدبية و يعتبر النقد دراسة للأعمال الأدبية والفنون وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها والكشف عن القوة والضعف والجمال والقبح وبيان قيمتها ودرجتها.**

ويعرف بأنه التعبير المكتوب أو المنطوق من متخصص يسمى (الناقد) عن سلبيات وإيجابيات أفعال أو إبداعات أو قرارات يتخذها الإنسان أو مجموعة من البشر في مختلف المجالات من وجهة نظر الناقد.

و النقد أيضا ، النظر في قيمة الشيء، والتقييم، فالنقد المعرفي مثلاً هو النظر في إمكانية وشروط المعرفة وحدودها، وهو عمومًا عدم قبول القول أو الرأي قبل التمحيص، وينقسم إلى نوعين عامّين: نقد خارجي وهو النظر في أصل الرأي، ونقد داخلي وهو النظر في الرأي ذاته من حيث التركيب والمحتوَى.

أقدم صورة للنقد الأدبي

نقد الكاتب أو الشاعر لما ينتجه ـ ساعة خلقه لعمله ـ يعتمد في ذلك على دربة ومران وسعة اطلاع وتقتصر أهمية هذا النوع من النقد على الخلق الأدبي. فكل كاتب كبير هو ناقد بالفعل أو بالقوة ولكن نقده قاصر عن مهمة التوجيه والشرح، وإن استمر هذا النوع من النقد مصاحبا للخلق الأدبي في كل عصوره.

ثانياً : المفهوم الحديث للنقد الأدبيّ

أخطر ما يتعرض له مفهوم النقد الحديث عندنا هو الفصل بين النقد بوصفه علّما من العلوم الإنسانيّة له نظريّاته وأسسه ـ وبين النقد من حيث التطبيق.

فمن الواضح أن هذه النظريات والأسس لا تتوحّد مع النتاج الأدبي بوصفه عملاً فرديا، فهي لم توجد ولم تتمّ متجرّدة من الأعمال الأدبيّة في مجموعها وملابساتها، ولكّنها نتيجة لعمليّات عقليّة تركيبية مبدؤها النظر الدّقيق والتأمّل العميق للنتاج الأدبي وثمرتها التقويم لهذه الأعمال في ضوء أجناسها الأدبيّة وتطورها العالمي. وإذن لا منافاة بين النقد نظرا وعملاً، بل لابّد من الجانب الأوّل ليثمر النقد ثمرته، بتقويم للعمل الأدبي، صادر عن نظريات تبيّنا لملتقى العام للمعارف الجمالية واللغوية في تاريخ الفكر الإنسانيّ وهى غير معزولة طبعا عن التجربة الأدبيّة،

ويقوم جوهر النقد الأدبي أولاً على الكشف عن جوانب ـ النضج الفني في النتّاج الأدبي وتمييزها عمّا سواها على طريق الشرح والتعليل ثمّ يأتي بعد ذلك الحكم العام عليها فلا قيمة للحُكم على العمل الأدبيّ وحده وإن صِيغ في عبارات طلّيّة طالما كانت تتردد محفوظة في تاريخ فكرنا النقدي القديم وقد يخطي ـ الناقد في الحكم، ولكنّه ينجح في ذكرمبررات وتعليلات تضفى على نقده قيمة فيسّمى ناقدا .

ثالثاً : نشأة النقد الأدبيّ الحديث

لا تعبأ نشأة النقد العربي بالأحكام العامّة التّي كان يصدرها الشعراء في القديم بعضهم على بعض مع عدم التعليل لها، مما يروى بعضه في أسواق الجاهليّة إذا افترضنا صحّته، وكثير منه واضح الانتحال ويلتحق بذلك ما كان يدور

في نظير هذه الأسواق في العصر الإسلامي ، كسوق المربد بالبصرة وكان التحكيم في النقد ـ في هذه الأسواق وفي المربد ونظائرها ـ قريب الشبّه بما كان من التحكيم المسرحي في العصور اليونانية القديمة قبل نشوء النقد المنهجي عندهم، ولعل خير ما يستدر ثمرات هذا الاتّجاه، ويستخلص منه أقصى غاية له، هو ما عبر عنها الجاحظ حين نصح الكاتب والشاعر بالاحتكام إلى ذوق الصفوة من الجمهور والثقة في ذلك الذوق دون ضرورة التماس تعليل فني منه: « فإذا أردت أنْ تتكلّف هذه الصناعة وتُنْسَبَ إلى هذا الأدب، فقرضتَ قصيدة، أو حبَّرتَ خطبة، أو ألّفتَ رسالة فإيّاك أن تدعوك ثقتك بنفسك، أو يدعوك عُجبك بثمرة عقلك، إلى أن تنتحلَه وَتَّدعِيهُ ولكن اعرِضه على العلماء في عُرْضِ رسائلَ أو أشعارٍ أو خطب، فإن رأيتَ الأسماعَ تصغِى له، والعُيونَ تَحدجُ اليه، ورأيتَ مَن يطلُبُه ويستحسنه، فانتحله، فإذا عاوِدت، أمثال ذلك مرِاراً فَوَجدْتَ الأسماعَ عنهُ منصرفة، والقلوب لاهية، فخذ في غير هذه الصناعة واجْعَل رائدك الذّى لايكذبكُ حرصهم عليه أو زهدهم فيه».

ولمّا كان عهد النّهضة واتّصل الشرق بالغرب، وقف أبناء هذه البلاد على أساليب الغرب في هذا الباب، وعرفوا أنّ النقد ذو أصول وطرق، وأدركوا ماله من أهميّة في توجيه الكتابة والتّأليف، وماله من أفضال على نهضة الشعوب وكانت العلوم والفلسفة قد أدركت شوطا عظيما من التّقدم، والعقل قد وقف أمام الماضي موقف الشكّ وأمام الحاضر والمستقبل موقف التفّهم والكشف على الأسرار الطّبيعة

وتعدّدت في هذا العهد وسائل التحرّي ونشرت الطباعة ماكان مخبّأ أوما كان في متناول العدد القليل من النّاس ونُبشت خزائن المخطوطات و هكذا كان لاتّصال الشرق بالغرب وبأساليبه التقليدية ولتخرّج الطلبة عَلى أساتذة توفّرلهم الذّوقُ الفنّي والثّقافية الأدبيّة الرّاقية ولتقدّم العلوم السيكولوجيّة والتّاريخية، ولا تّساع المجال لحرّية القول والكتابة ولا سيما بعد الحرب الكونيّة الأُولى ـ أثر بليغٌ في نشأة الرّوح النقديّة العصريّة عند أبناء الشّرق، فوثب النّقد وثبة عظمية وراح يجرى على مقاييس عقليّة وفلسفيّة، ويعتمد المنطق و يتقصى المعاني قبل المباني، متجرّدا من الأميال والأهواء الشخصيّة قدر المستطاع، لا ينظر إلّا بعين العلم ليزن كلّ شيء بميزانه .

ثالثاً : نشأة النقد الأدبيّ الحديث

- نهضة النقد العربي في العصر الحديث:

عرف الأدب العربي الحديث النهضة في مجال الشعر على يد محمود سامي البارودي الذي ارتقى بالشعر بعد أن نزل الحضيض في العهد المملوكي، وكذلك تطور النثر وفنونه حتى وصل إلى الذروة على يد أعلامه ومنهم مصطفى لطفي المنفلوطي ومصطفى صادق الرافعي، وغيرهم. وكان الشعراء من أبرز النقاد الذين أسسوا مفاهيم الشعر وطبيعته وأصوله وشاركهم في هذا الأدباء والنقاد حتى وصل إلينا مع أوائل القرن العشرين تراث نقدي حديث له تأثيره على الأدب عامة والشعر خاصة.

في بداية القرن العشرين ومع ما لحق الأدب شعراً ونثراً ولدت مجموعة من الفنون النثرية والشعرية التي لم يمكن للعرب بها عهد من قبل، أو إنها كانت موجودة ولكنها لم تكن بالصورة والنضج إلا في العصر الحديث مثل الرواية، والملحمة، والمسرحية، والمقالة وهو ما ترتب عليه ثراء النقد الحديث في البلاد العربية، وأصبحت النظرية النقدية لا تدور حول الشعر وحده لكنها تشمل الشعر والنثر.

ثالثاً : نشأة النقد الأدبيّ الحديث

- **ويمكن حصر النقد في مرحلة النهضة في الأدب العربي الحديث في ثلاثة مصادر :**

١ – مقدمات دواوين الشعراء.

٢ – كتابات النقاد والعلماء الذين اهتموا بتدريس البلاغة والأدب في الكليات والمدارس.

٣ – المجلات والدوريات الأدبية والثقافية.

وتمثل مقدمات الدواوين مصدراً مهماً من مصادر النقد التنظيري حيث اهتم الشعراء أو مقدموها ببيان مفهوم الشعر وطبيعته وكان البارودي على رأسهم.

أما النقاد والعلماء فقد حاولوا أن يبعثوا علوم اللغة والبلاغة والأدب في صورتها الناضجة التي عرفتها صور الازدهار القديمة خاصة في العصر العباسي الأول مع اجتهادهم المميز في معالجة النصوص الشعرية والأدبية وخلف بعضهم تراثاً نقدياً منشوراً مثل حسين المرصفي، وتلاميذه حيث قاموا ببعث النقد القديم في صورة عصرية.

إذاً من أهم عوامل تلك النهضة بعث التراث العربي القديم، ودواوين الشعراء، ورسائل البلغاء، وكتب اللغة وعلومها.

- **اتجاهات النقد الغربي وأبرز رواده:**

يمتاز النقد الأدبي الحديث عن القديم بسعة مجاله وتعدد قضاياه وتنوعها

رابعاً : اتجاهات النقد الحديث

- **(١) الاتجاه الفني :**

وهذا الاتجاه يسعى إلى دراسة التركيبة الفنية والعناصر الفنية للنص ويجعل من العناصر الأخرى كالعناصر التاريخية والنفسية مجرد وسائل يستعين بها.

والاتجاه الفني اتجاه لا يمكن للاتجاهات الأخرى في النص أن تستغني عنه . ولا يمكن أن يدرس الأدب بدون الاتجاه الفني وعندما يغفل الناقد عن الاتجاه الفني فانه يتحول على يديه إلى مجرد وثيقة اجتماعية أو نفسية أو لغوية أو فكرية عن الأدب والمجتمع فالاتجاه الفني مهم لإعطاء الأسس الفنية للنص والأدب.

ومن سلبيات تطبيقه الإكثار من الاعتداد بالشكل الفني والانشغال عن المضمون. لذلك نرى بعض النقاد يعظمون من شأن بعض النصوص ويكون هذا النص فيه كثير من التجني والاعتداء على بعض القيم والمبادئ. وحجة الناقد أنه لا يهتم إلا بالجانب الفني. فيكون سببا في نشر أمور سلبية ومن النقاد الذي أخذوا في هذا الاتجاه: عباس محمود العقاد ، ويحيى حقي ، وزكي مبارك.

رابعاً : اتجاهات النقد الحديث

- **(٢) الاتجاه التاريخي :**

هو الاتجاه الذي يدرس فيه الناقد المؤثرات التي أثرت في النص ومن هذه المؤثرات دراسة صاحب النص وبيئته والظروف الاجتماعية والثقافية التي عاشها الأديب وتأثيرها على أدبه.

ويؤخذ على هذا الاتجاه الاستقراء الناقص ومن المآخذ عليه أيضاً الحكم بالأسبقية لشاعر ما في أمر من الأمور فتؤكد بعدها البحوث عكس هذا.

رابعاً : اتجاهات النقد الحديث

(٣) الاتجاه النفسي :

ويهتم بدراسة الجانب النفسي في الأدب والنص المنقود ، ويبرز تأثر العمل الأدبي أو النص بنفسية الأديب وإبراز مراحل العمل الفني وإيصاله من نفسية الأديب إلى نفسية القارئ وهناك دراسات في هذا الجانب ومنها دراسة مصطفى سويف (الأسس النفسية للإبداع الفنى فى الشعر خاصة) حيث استخدم المنهج التجريبي الموجه وقام بعمل استبيان على عدد من الشعراء تتضمن أسئلة عن وصف تجاربهم النفسية أثناء إبداعهم الشعري.

ومما يؤخذ على هذا الاتجاه التركيز على الجانب النفسي مما يترتب عليه تلاشي القيم الفنية. كما أنه عند المبالغة في هذا الاتجاه يتساوى النص الجيد والنص الرديء لأن النقد تحول حينئذ إلى دراسة تحليلية نفسية.

رابعاً : اتجاهات النقد الحديث

(٤) الاتجاه التكاملي :

وهذا الاتجاه يجمع بين جميع الاتجاهات السابقة وينظر إلى النص نظرة شمولية لا تغلب فيها جانب على الجانب الآخر.

ويمتاز هذا الاتجاه بتوازنه الفني بين المحتوى والشكل ويحكم على النص أو العمل الأدبي بمقدار ما فيه من مضمونه من فن وفي هذا الاتجاه يتم تفسير العمل الأدبي في ضوء عصره وظروفه الحضارية والتاريخية والاجتماعية وفي ضوء ظروف صاحب النص والعمل الأدبي.

ومن أبرز المآخذ على هذا الاتجاه التكاملي:

خضوع كل ناقد للجانب الذي يجيده ويبرز فيه ولهذا يصعب عليه التعامل بنفس الكفاءة مع الجوانب الأخرى التي قد لا يكون يجيدها أو لا يعرفها.

خامساً : أثر النقد الغربيّ على العرب

تأثر النقد العربي بالغرب تماما ونسي التراث النقدي القديم بحيث لايرتبط بالتراث العربي القديم .

لم تكن مدرسة الديوان خاضعة في كل اتجاهاتها النقدية لما أملاه الفكر النقدي الإنجليزي في بيئة الرومانتيكيين أو غيرهم إذ كانت للديوانيين نظراتهم الخاصة وارتباطهم بتراثهم العربية وأن يقيموا جسرا بين الثقافتين العربية والأوروبية. أما بجانب هذه الإيحاءات والإلهامات الغربية في شعر هذه المدرسة إيحاءات وإلهامات كثيرة من الشعر القديم لأن هذه المدرسة لم تنفصل انفصالا تاما عن نماذج الشعر العربي، وإن كانت كتاباتها النقدية في شعراء الإحياء توهم ذلك. والحقيقة أنها كانت تتصل بروائع الشعر السابقة التي تقرب من ذوقها، عند "ابن الرومي" و"المتنبي" و"الشريف الرضي" و"أبي العلاء" وقد كتب المازني فصولا طريفة عن ابن الرومي وأشاد بشعره إشادة واسعة وأفرد له العقاد كتابا، وكتب مرارا عن المتنبي وأبي العلاء المعريفهم لم ينفصلوا ولم يستقلوا تماما عن الشعر القديم... وليس هذا عيبا في المدرسة، بل هو حسنة كبرى لها، فإنها بذلك تدخل في مجري الحياة الأدبية بقوة وتصبح تيارا نافذا عاملا فيه تيارا من الروح والحياة العربية ومن إلهامات الغرب وقراءة آثاره، فهم شرقيون غربيون بل هم مصريون عبروا عن روح عصرها المتشائمة تعبيرا قويا، وطبعوا هذا التعبير بطوابع الثقافة الحديثة وكل ما اكتسبه العقل المصري من رقي. وإذا كانوا في أول الأمر قد نقدوا شعراء الإحياء وعابوهم بتسجيلهم الأحداث السياسية والاجتماعية فإنهم اضطروا اضطرارا أن يسلكوا في بعض الأحيان سبيلهم وخاصة "العقاد" الذي يختلط بعد سنة ١٩٢٢م بالحياة السياسية وأصبح عضوا عاملا في التعبير عنها باسم أحزابها، ولم يقف بهذا التعبير عند النثر، بل مده إلى الشعر .

مع عصر النهضة، سيتخذ النقد طابعا بيانيا ولغويا وخاصة مع علماء الأزهر الذين كانوا ينقدون الأدب على ضوء المقاييس اللغوية والبلاغية والعروضية كما نجد ذلك واضحا عند حسين المرصفي في كتابه" الوسيلة الأدبية"، وطه حسين في بداياته النقدية عندما تعرض لمصطفى لطفي المنفلوطي مركزا على زلاته اللغوية وأخطائه البيانية وهناته التعبيرية.

خامساً : أثر النقد الغربيّ على العرب

ومع بداية القرن العشرين، سيظهر المنهج التاريخي أو كما يسميه شكري فيصل في كتابه "مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي" النظرية المدرسية؛ لأن هذا المنهج كان يدرس في المدارس الثانوية والجامعات في أوربا والعالم العربي. ويهدف هذا المنهج إلى تقسيم الأدب العربي إلى عصور سياسية كالعصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام وعصر بني أمية والعصر العباسي وعصر الانحطاط أو العصر المغولي أو العصر العثماني ثم العصر الحديث والعصر المعاصر. وهذا المنهج يتعامل مع الظاهرة الأدبية من زاوية سياسية، فكلما تقدم العصر سياسيا ازدهر الأدب، وكلما ضعف العصر ضعف الأدب. وهذا المنهج ظهر لأول مرة في أوربا وبالضبط في فرنسا مع أندري دوشيسون الذي ألف كتاب " تاريخ فرنسا الأدبي" سنة ١٧٦٧م. ويقسم فيه الأدب الفرنسي حسب العصور والظروف السياسية ويقول:" إن النصوص الأدبية الراقية هي عصور الأدب الراقية، وعصور تاريخ السياسة المنحطة هي عصور الأدب المنحطة".

وقد اتبع كثير من مؤرخي الأدب العربي الحديث منهج المستشرقين في تقسيم الأدب العربي(بروكلمان، وجيب ،ونالينو، ونيكلسون، وهوار...)، ومن هؤلاء جورجي زيدان في كتابه " تاريخ آداب اللغة العربية" الذي انتهى منه سنة ١٩١٤م.

خامساً : أثر النقد الغربيّ على العرب

وفي هذا الكتاب يدعي السبق بقوله:" ولعلنا أول من فعل ذلك، فنحن أول من سمى هذا العلم بهذا الاسم"، وفي موضع آخر يقول إن المستشرقين أول من كتب فيه باللغة العربية، والشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عثمان بك في كتابهما" الوسيط في الأدب العربي وتاريخه" الذي صدر سنة ١٩١٦م. وكان تاريخ الأدب عندهما هو العلم" الباحث عن أحوال اللغة، نثرها ونظمها في عصورها المختلفة من حيث رفعتها وضعتها، وعما كان لنابغيها من الأثر البين فيها....

- ومن فوائده:

١. معرفة أسباب ارتقاء أدب اللغة وانحطاطه، دينية كانت تلك الأسباب أو اجتماعية أو سياسية، فنستمسك بأسباب الارتقاء، ونتحامى أسباب الانحطاط.

٢. معرفة أساليب اللغة، وفنونها، وأفكار أهلها ومواضعاتهم، واختلاف أذواقهم في نثرهم ونظمهم، على اختلاف عصورهم، حتى يتهيأ للمتخرج في هذا العلم أن يميز بين صور الكلام في عصر وصوره في آخر، بل ربما صح أن يلحق القول بقائله عينه.

٣. معرفة أحوال النابهين من أهل اللغة في كل عصر، وما كان لنثرهم وشعرهم، وتأليفهم من أثر محمود، أو حال ممقوتة، لنحتذي مثال المحسن، ونتنكب عن طريق المسيء".

خامساً : أثر النقد الغربيّ على العرب

ومن المؤرخين العرب المحدثين أيضا نذكر محمد حسن نائل المرصفي في كتابه "أدب اللغة العربية"، وعبد الله دراز وكيل مشيخة الجامع الأحمدي في كتابه" تاريخ أدب اللغة العربية"، وأحمد حسن الزيات في كتابه" تاريخ الأدب العربي" الذي اعتبر المنهج السياسي في تدريس تاريخ الأدب العربي نتاجا إيطاليا ظهر في القرن الثامن عشر.

و نستحضر في هذا المجال كذلك طه حسين وشوقي ضيف و أحمد أمين في كتبه المتسلسلة "فجر الإسلام" و"ضحى الإسلام" و"ظهر الإسلام"، وحنا الفاخوري في كتابه المدرسي "تاريخ الأدب العربي"، وعمر فروخ في تأريخه للأدب العربي، وعبد الله كنون في كتابه" النبوغ المغربي في الأدب العربي".

لكن هذا المنهج سيتجاوز من قبل النقاد الذي دعوا إلى المنهج البيئي أو الإقليمي مع أحمد ضيف في كتابه" مقدمة لدراسة بلاغة العرب"، والأستاذ أمين الخولي في كتابه" إلى الأدب المصري"، وشوقي ضيف في كتابه" الأدب العربي المعاصر في مصر"، والدكتور كمال السوافيري في كتابه "الأدب العربي المعاصر في فلسطين"....

خامساً : أثر النقد الغربيّ على العرب

وسيرفض المنهج السياسي المدرسي والمنهج الإقليمي الذي يقسم الأدب العربي إلى بيئات وأقاليم فيقال: أدب عراقي، وأدب فلسطيني، وأدب جزائري، وأدب أندلسي، وأدب تونسي....وسيعوضان بالمنهج القومي مع عبد الله كنون الذي يرى أن الجمع القومي ينفي" جميع الفوارق الاصطناعية بين أبناء العروبة على اختلاف بلدانهم وتباعد أنحائهم، كما ينبغي أن ننفي نحن جميع الفوارق الاعتبارية بين آداب أقطارهم العديدة في الماضي والحاضر. ذلك أن الأدب العربي وحدة لاتتجزأ في جميع بلاده بالمغرب والمشرق، وفي الأندلس وصقلية المفقودتين...

وهناك قضية شكلية لها علاقة بالموضوع، وهي هذا التقسيم إلى العصور الذي ينبغي أن يعاد فيه النظر كالتقسيم على الأقطار؛ لأنه كذلك تقليد محض لمنهاج البحث في الأدب الأوربي ، ولعله تقليد له في العرض دون الجوهر، وإلا فليس بلازم أن يكون لعصر الجاهلية أدب ولعصر صدر الإسلام أدب ولعصر الأمويين أدب، وهكذا حتى تنتهي العصور، وتكون النتيجة تعصب قوم لأدب وآخرين لغيره مما لا يوحى به إلا النزعات الإقليمية وهي إلى مذهب الشعوبية أقرب منها إلى القومية العربية."

ويبدو أن المنهج الذي يتبناه عبد الله كنون هو منهج ذو مظاهر دينية قائمة على الوحدة العربية الإسلامية بأسسها المشتركة كوحدة الدين ووحدة اللغة ووحدة التاريخ ووحدة العادات والتقاليد ووحدة المصير المشترك. لكن عبد الله كنون سيؤلف كتابا بعنوان" أحاديث عن الأدب المغربي الحديث"، وبذلك يقع في تناقض كبير حيث سيطبق المنهج الإقليمي البيئي الذي اعتبره سابقا نتاجا للشعوبية والعرقية.

خامساً : أثر النقد الغربيّ على العرب

وإلى جانب هذه المناهج، نذكر المنهج الفني الذي يقسم الأدب العربي حسب الأغراض الفنية أو الفنون والأنواع الاجناسية كما فعل مصطفى صادق الرافعي في كتابه "تاريخ الأدب العربي"،وطه حسين في "الأدب الجاهلي" حينما تحدث عن المدرسة الأوسية في الشعر الجاهلي التي امتدت حتى العصر الإسلامي والأموي، وشوقي ضيف في كتابيه" الفن ومذاهبه في الشعر العربي" و" الفن ومذاهبه في النثر العربي"حيث قسم الأدب العربي إلى ثلاث مدارس فنية: مدرسة الصنعة ومدرسة التصنيع ومدرسة التصنع، و محمد مندور في كنابه" الأدب وفنونه"،وعز الدين إسماعيل في" فنون الأدب" ، وعبد المنعم تليمة في" مقدمة في نظرية الأدب" ، ورشيد يحياوي في"مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية". فهؤلاء الدارسون عددوا الأجناس الأدبية وقسموها إلى فنون وأنواع و أغراض وأنماط تشكل نظرية الأدب.

أما المنهج التأثري فهو منهج يعتمد على الذوق والجمال والمفاضلة الذاتية والأحكام الانطباعية المبنية على المدارسة والخبرة، ومن أهم رواد هذا المنهج طه حسين في كتابه "أحاديث الأربعاء" في الجزء الثالث، وعباس محمود العقاد في كتابه "الديوان في الأدب والنقد" ومقالاته النقدية، والمازني في كتابه" حصاد الهشيم"،و ميخائيل نعيمة في كتابه "الغربال". بينما المنهج الجمالي الذي يبحث عن مقومات الجمال في النص الأدبي من خلال تشغيل عدة مفاهيم إستيتيقية كالمتعة والروعة والتناسب والتوازي والتوازن والازدواج والتماثل والائتلاف والاختلاف والبديع فيمثله الدكتور ميشال عاصي في كتابه" مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ " والذي صدر سنة ١٩٧٤م عن دار العلم للملايين ببيروت اللبنانية.

خامساً : أثر النقد الغربيّ على العرب

ومع تأسيس الجامعة الأهلية المصرية سنة ١٩٠٨م، واستدعاء المستشرقين للتدريس بها، ستطبق مناهج نقدية جديدة على الإبداع الأدبي قديمه وحديثه كالمنهج الاجتماعي الذي يرى أن الأدب مرآة تعكس المجتمع بكل مظاهره السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. و قد تبلور هذا المنهج مع طه حسين في كتابه" ذكرى أبي العلاء المعري" و"حديث الأربعاء" الجزء الأول والثاني ، وقد تأثر كثيرا بأستاذه كارلو نالينو وبأساتذة علم الاجتماع كدوركايموليڤي برول وابن خلدون صاحب نظرية العمران الاجتماعي والفلسفة الاجتماعية. وقد سار على منواله عباس محمود العقاد في كتابه"شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي"، ففيه يعمد الناقد إلى دراسة شعراء مصر انطلاقا من العرق والزمان والمكان من خلال مفهوم الحتمية التي تربط الأدب جدليا ببيئته.

خامساً : أثر النقد الغربيّ على العرب

ومع ظهور النظريات الإيديولوجية الحديثة كالنظرية الاشتراكية والشيوعية ، سيظهر المنهج الإيديولوجي الاشتراكي والمنهج المادي الجدلي في الساحة النقدية العربية مع مجموعة من النقاد كمحمد مندور وحسين مروة وسلامة موسى وعز الدين إسماعيل ومحمد برادة وإدريس الناقوري وعبد القادر الشاوي.....

ومع بداية الستينيات، ستفرز ظاهرة المثاقفة والترجمة والاطلاع على المناهج الغربية مجموعة من المناهج النقدية الحديثة والمعاصرة كالبنيوية اللسانية مع حسين الواد وعبد السلام المسدي وصلاح فضل وموريس أبو ناضر وكمال أبو ديب وجميل المرزوقي وجميل شاكر وسعيد يقطين، كما ستتبلور أيضا البنيوية التكوينية التي تجمع بين الفهم والتفسير لتعقد تماثلا بين البنية الجمالية المستقلة والبنية المرجعية كما نظر لها لوسيانگولدمان وسيتبناها كل من محمد بنيس وجمال شحيذ ومحمد برادة وطاهر لبيب وحميد لحمداني وسعيد علوش وإدريس بلمليح وعبد الرحمن بوعلي وبنعيسبوحمالة...

وإلى جانب المنهج البنيوي اللساني و التكويني، نذكر المنهج الموضوعاتي أو الموضوعية البنيوية التي تدرس الأدب العربي على مستوى التيمات والموضوعات ولكن بطريقة بنيوية حديثة مع سعيد علوش في كتابه" النقد الموضوعاتي"، وحميد لحمداني في كتابه" سحر الموضوع" ، وعبد الكريم حسن في كتابه"الموضوعية البنيوية دراسة في شعر السياب"، وعلي شلق في كتابه" القبلة في الشعر العربي القديم والحديث".

المصادر والمراجع

النقد الأدبي الحديث. لـمحمّد غنيمي هلال 	معجم مصطلحات الأدب. لـمجدي وهبه
مقدمة في النقد الأدبي. لعلي جواد الطاهر . 	الأدب و فنونه . لـمحمد مندور